السنة الثانية		العدد الثاني

مجلة دار المعلمين

مجلة تهذيبية مدرسية

سنتها عشرة اشهر

يقوم بتحريرها طلاب دار المعلمين في القدس ومتخرجوها

قيمة اشتراكها السنوي ٢٥ غرشاً مصرياً

مطبعة بيت المقدس بالقدس

المصور حنا توما يان

بجانب باب الجديد بقرب نانتردم ديفرانس

إنني اخذت رسمك ايها الصديق فاعجبني وضوحه واتقان عمله فهل لك ان ترشدني الى المصور الذي رسمك فاكون ممنوناً لك

إن المصور الذي ترومه يا عزيزي هو المصور الشهير تومايان الحامل لشهادة التصوير في القدس ومحله بجانب باب الجديد فهو قادر ايضاً على تكبير الصور او تصغيرها وهو مستعد لغسل الفلم وطبع صور منه بمدة قصيرة لا تتجاوز اربع وعشرين ساعة فاذهب اليه ولا تتاخر ولا تنسَ ان تنصح رفاقك ايضاً.

مجلة دار المعلمين

الهيئة التحريرية

رئيس التحرير : شريف فيج　　مدير المجلة : توفيق عبد الرازق

مساعده : عبد الحميد ياسين　　مساعده : رفعت شهابي

العدد ٢ ٣٠ تشرين الثاني ١٩٢٢ — ١١ ربيع الثاني ١٣٤١ السنة الثالثة

قدوة الشرق

وعوامل رقينا

لقد رقد الشرق زمناً طويلا ، وفيما هو نائم يتلذذ باحلامه سمع صوتاً مزعجاً ايقظه فتململ يريد النهوض ، لكنه رأى نفسه بين عاملين — النهوض والنوم . واخيراً غلب الاول الثاني وما كاد يفتح عينيه حتى رأى الغرب وقد سطع نوره ، اما هو (الشرق) فليس فيه الا شعلة ضئيلة تخلل اشعتها دياجي ظلماته . فقام حالاً كالاسد من مربضه وقال — لقد سبقني الغرب مراحل عديدة فعلي أن اجد كي ادركه . فاين قدوتي التي اتبع مناهجها ؟ اين مرشدي ودليلي ؟ فإلى الشرق والشرقي اقول — لك قدوتان عظيمتان

فاختر ايّاً شئت منهما · اما الاولى فهي :

المانيا في الغرب :— شعرت المانيا قبل الحرب بزمن قصير انها تحتاج الى توحيد قوميتها وجنسيتها فقام رجلان من الخاصة (غليوم الثاني وادلبرت فالك) وجعلا همهما الوحيد اصلاح بلادهما (المانيا) ورأيا أن بث الروح الوطنية في صغار الالمانيين يوصلهما الى قصدهما فعقدا النية عَلى ان يبثا الروح الوطنية في المعلمين عَلى اختلاف طبقاتهم وهؤلاء يغرسونها في افئدة صغارهم— فكان الرجل او المرأة لايخرج الى مدرسة العالم الكبرى الا وقد وضع نصب عينيه إعلاء شأن المانيا في العالم المتمدن · وقد ساعد المانيا شيء آخر في رقيها وهو — النظام —

القدوة الثانية — اليابان في الشرق · ظهر في الشرق الاقصى اليوم دولة عظيمة كانت قبل قرن او أقل امة متوحشة تتسكع في ظلمات الجهل وتغشاها الهمجية · واليوم تبعث للشرق انواراً ساطعة وحياة تدب في عروق كل شرقي · كان لها في اواخر القرن التاسع عشر سفن صغيرة للقرصان لكنها اليوم ثالثة دول العالم في الاسطول البحري ·

بلغت هذه الدرجة في الرقي لأنها ارسلت تلامذتها إلى اوربا حيث تعلموا العلوم الحديثة والصناعات الراقية ورجعوا الى بلادهم فبثوا فيها ما اقتبسوه من هناك فكان لهم الفضل الاكبر في رقيّ البلاد · وفي اليابانيين سجية ساعدتهم في رقيهم هي الصبر

الخلاصة : —

ارتقت المانيا بشيئين عجيبين —هما المعلمون والنظام وارتقت اليابان —

بتلامذتها المجدين وبالصبر

(عوامل رقينا)

قال بنيامين كد — الكاتب الاجتماعي الكبير — من الخطإ أن نعتقد أن ارتقاء الشعوب يستغرق الاحقاب الطويلة · والحقيقة هي أن العامل قد يتحول تحولاً عظيماً في زمن قصير ، فإن العوامل التي من شأنها احداث هذه التطورات هي في العالم و يمكن مراقبتها كل يوم

فلا يخطرنّ عَلَى بالنا أننا لانرتقي إلا في ازمان طويلة فإنه قد يكفي لرقينا زمن قصير · أما اهم عوامل الرقي في بلادنا فهي:

— ١ — الفلاحة والزراعة — تحتاج الزراعة الى ثلاث مواد اولية مهمة (١) الارض الخصبة (٢) الفلاح (٣) الآلات الزراعية — ونحن قد توفرت عندنا (في فلسطين) الاراضي الخصبة الواسعة ، وفلاحنا يشعر برغبة زائدة وميل طبيعيّ للزراعة وحرث الارض · بقي علينا أن نستبدل الآلات الموجودة عندنا بالآلات الحديثة فعندها يتم مانحتاج ، واذا أتقنا زراعتنا فان مواردها تكفي لجمع المال اللازم لنا

— ٢ — التعاون والتعاضد — قيل (ان التعاضد من ارتقاء الجمهور بمثابة الاعتماد عَلَى النفس من ارتقاء الفرد) فالتعاون يرقي الامم ونحن لن ننجح مادام الشقاق يملك قسماً كبيراً من بلادنا

٣ — تعليم المرأة — سرت عندنا عادة وهي أنّ تعلم البنت حرام، ولم يحرم دين من الاديان تعليمها· المرأة مهد الرقي ومعهد الفضل، واستاذ

الجميع فان لم تكن مهذبة لا خير يرجى لبلادنا. قال شاعرنا الرصافي

ولم أرَ للخلائق من محل   يهذبها كحضن الامهات
فحضن الام مدرسة تسامت   بتربية البنين او البنات
فكيف نظن بالابناء خيراً   إذا نشأوا بحضن الجاهلات

٤ – الجد والعمل والصبر – العمل من اهم دواعي النجاح قال ديكارت (اعمل كلما سمحت لك الفرص، وبكل طاقتك وباوفر ما يتيسر لك من الحكمة والتدبير) ولا نجاح لعمل إن لم يكن الجد حليفه والصبر اليفه وقد قال شيشرون (إن أول دواعي الفلاح المثابرة وثانيها المثابرة وثالثها المثابرة) ونحن في الشرق قوالون لا فعالون فيجب ان نطرح هذه العادة من افكارنا ونجعل افعالنا اكثر من اقوالنا وعند ذلك ننجح

٥ – الاقتصاد في الوقت – يتذمر الاهالي من قلة الوقت لقضاء الاشغال. فهل اشغالنا اكثر من اشغال الغربي؟ هل نهاره اطول من نهارنا؟ لا. بل ليس بين النهارين فرق! ليس شغلنا اكثر من شغل الغربي! بل ان الغربي يحافظ على وقته ويقسمه كي يكفي لاتمام اعماله، نحن نقضي اكثر اوقاتنا في القهاوي وهو يقضيها خلف مكتبه ...

٦ – احترام النفس – قيل « ان احترام النفس اول دلائل الحياة، بل هذه هي الوطنية الحقة » اذا احترمنا انفسنا يحترمنا غيرنا وبذلك نشعر انا أعضاء عاملون في هذا الوجود وان لنا مقاماً في المجتمع الانساني

٧– فتح المدارس – في فلسطين ٩٠ في المئة أميون ففتح المدارس

اهم الضروريات لازالة الامية التي تساعد على الاستقلال الفكري وتساعد العامل عَلَى تحسين صناعته ، وليكن غرض مدارس فلسطين تهذيب الاخلاق الحسنة وبث الروح الشرقية العالية والا فلا كانت تلك المدارس ولا كان التعليم والتهذيب

نقولا زياده الصف الثاني

الطريقة الاستقرائية

في المدارس الابتدائية

كثيراً ما لاحظت ان المواضيع التي تدرج في مجلة دار المعلمين والتي يهتم بها الاساتذة انما هي مواضيع كتابية نقلية تستند عَلَى القول اكثر منها عَلَى الفعل وتبعد كثيراً عن التجربة وتقرب الى الامور النظرية اكثر منها الى الامور العملية . ولهذا فقد ساقني حب الخدمة وجرأة الاخلاص الى ان اقول كلمة انني فيها القول واتبع الفعل وهذا ما نتوخاه من عملنا اليومي ونتمنى اتباعه من اخواننا اصحاب الشأن وهم اخواننا المعلمون في المدارس الابتدائية . ولقد رأيت ان احسن كلمة تقال في هذا الشأن هي التي يستند فيها عَلَى عماد التجربة والعمل و يبنى بها عَلَى اساس الطريق الصحيح

اقول ان اهم ما يرجع اليه الاستاذ في أمر تلقين الدرس هو الاستجواب بالطريقة الاستقرائية اذ يتسنى للمعلم ان يعرف مقدار دقة الطالب واهتمامه وعدمهما واجتهاده في دروسهِ من تهاونه فيها فترى بهذه الواسطة ان الطالب

لا يكتفي بما تلقاه عن استاذه بل يتعدى بفكره الى البحث عن الاشياء والعوامل التي لها علاقة بدرسه · ثم يتحدى الى التنقيب عن الروابط التي تساعده عَلَى فهم حقيقة علمه وهذا الذي نتطلبه بكل تعطش في اساتذتنا لتحييه في طلابنا

ان التعليم الابتدائي لا يكون اساساً للتعليم العالي الا اذا كان اساسه التفكير والاستنباط بعد الاستنتاج وهاتان الخاصيتان لا تبنيان الا عَلَى الاستجواب والاستقراء ولذلك احب ان ابدي هذه النقاط التي تعلمتها من اساطين التربية ومن احابين التجربة والتعليم

١ — عَلَى الاستاذ ان يأتي اسئلة بكل وضوح وصراحة وذلك بان لا يجعل سبيلاً للالتباس او الى الريب والشك في ذهن الطالب وليفهم الاستاذ انه اذا تعذرت عَلَى الطالب الاجابه عَلَى سوءاله فليبحث عن السبب في تعقد السوءال فقط لا ان يذهب فيه الى خمول الطالب · وقد رأيت ان اساتذة كثيرين يحنقون ويغضبون عند عدم فهم الطالب ما القوه عليه فيتهمونه بالخمول ويظلمونه ظلماً فاحشاً اذ يصمونهُ بعدم النباهة · ولئلا يقع في مثل هذا الغلط الفاحش يجب عليه ان ينتبه الى ان يعيد السوءال مرة او مرتين او اكثر بكل توءدة وسكينة وان لا يكف عن معالجة الاسئلة الا اذا اقتنع الطالب

٢ — عَلَى الاستاذ ان لا يعجل في الاجابة عَلَى السوءال الذي القاه عَلَى طلابه بل ان يتريث ويتبع حال الطالب فيعاونه بتبديل شكل السوءال ان هو احس بتعقده ويأتيه بوسائل ايضاحية مثل اسئلة قصيرة تساعده عَلَى الاجابة ·

وقد لوحظ ان اكثر الاساتذة لا يتبعون ذلك ولا يعملون به كقاعدة في التربية فتراهم لا يكادون ينتهون من القاء السؤال عَلَى الطالب حتى يجيبوا هم عليه بانفسهم وفي هذا ما فيه من الاضرار بقوة تفكير الطالب اذ يجعله خاملاً لا يحسن التفكير . وترى الاستاذ اذا رأى تشويهاً في جواب الطالب يسارع الى اتمامه بنفسه ولا يساعده عليه والمطلوب ضد ذلك اي انهُ يحسن بالاستاذ ان يري الطالب الطريق فيسير هذا فيها لا ان يحمله بنفسهِ ويلقيه فيها

٣ — واما النقطة الثالثة فهي ان لا يشتغل الاستاذ بطالب واحد بل ان يوجه اسئلته الى الكل وذلك بان يوجه كلامه الى طلاب الصف كله كأن يبعث بنظره الى كل واحد منهم فينبههم من غفلتهم ان كانوا غافلين ويعنيهم بالسؤال فيتأكدون انهم مقصودون في الجواب كلهم لا واحد منهم . مثال ذلك ان يجعل محمداً واحمد ومحموداً وسلامه ويوسف وعلياً يفتكرون بان السؤال القي عليهم جميعهم وهم مطالبون بالاجابة عليهِ وارى ان احسن طريقة تجعل الطلاب كافة يجيبون عَلَى سؤال الاستاذ هي ان يكون مع كل واحد منهم لوح حجري وقلم او دفتر وقلم رصاص يكتبون فيه الجواب عَلَى سؤال استاذهم . فيسأل الاستاذ السؤال فتكتب الطلبة الجواب . ولكي لا يوقعهم في ارتباك وحيرة في سؤاله يقتضي ان يتريث ويتربص قليلاً حتى يطمئن الى معرفة الوقت اللازم للاجابة عَلَى السؤال فيعطي اشارة يضع عندها الطلاب دفاترهم او الواحهم من ايديهم ويطلب الاستاذ الجواب فيتبارى الطلاب الى الاجابة فيفهم من اجاب ومن لم

يجب · وعليه بعد هذا ان يدع المصيب يساعد المخطئ و يلقي على الاخير اسئلة قصيرة تقربهُ من الجواب · هذا ولقد تجعل هذه الطريقة طلاب الصف كتلة واحدة وجسماً واحداً فيصبح الاستاذ وضميره مستريح من اداء واجبه نحو اخوانه الصغار

ولقد بين محاسن هذه الطريقة لامارتير المربي الافرنسي اذ قال انها تبعث في نفس الطالب قوة الملاحظة وهي قوة تدرّب الطالب على الاعتماد على النفس · وقد ظهرت فوائد هذه الطريقة في الفروع الآتية : الحساب والجغرافيا واللغة (القواعد) مثال ذلك هو ان يسأل الاستاذ ما نتيجة ٥ في ٣ و ٨ في ٤ ؟

ما قاعدة بريطانيا العظمى ، ما هو اكبر مرفأ لها ، اي بلد عظيم اشتهر بتفوق مصانعه في بلاد الانكليز ؟

ما هو اسم الفاعل من فعل كتب ، ما هي الصفة المشبهة من كرم ؟ فاسئلة مثل هذه تسأل لجميع الطلاب والغرض من هذا كله هو ان نتبع صراطاً مستقيماً في ان لا نجعل الطلاب منقطعين عن الدرس الى سواه ·

وقد شاهدت ان اكثر المعلمين كانوا اذا اشتغلوا في سؤال طالب تمسكوا به ولم ينتبهوا لسواه وهم بهذا انما يتركون باقي الطلاب منكبين على اعمال خاصة بهم دون الالتفات الى الدرس اذ يعتبرون ان الاستاذ لا يسألهم الا بعد مراعاة الترتيب في الصف · يقنع الاستاذ بهذا ويكتفي وهو لا يدري ان باقي الطلاب عن الدرس الذي اشتغل به مبعدون · وهذا اكبر محظور يجب ان نتجنبه تجنباً شديداً و نحذر من التمسك به لئلا نقع في اغلاط كثيرة

ونرى أن أحسن الطرق للخلاص من هـذا الغلط هي الطريقـة الاستجوابية والاستقرائية. فمن محاسنها أن المعلم يعرف مقدار فهم الطلاب للدرس الذي سبق القاؤه، ومنها انه يختبر الطلاب فيما اذا كانوا وقفوا تمام الوقوف على حالة الدرس الذي القاه في وقته وهذه الاسئلة تكون ايضاحية. ومنها ان يسأل الاستاذ طلاّبه اسئلة لم يعرفوا اجوبتها من قبل فيقوي فيهم ملكة المحاكمة وموهبة التفكير هذه احسن اصول يمكن للاستاذ ان يؤسسها في دماغ الطالب.

أما الاولى فهي ان يسأل الاستاذ اسئلة دقيقة تتعلق بروح الدرس وزبدته ويجب ان ينتقي تلك التي يدرك بها فهم الطالب وعدمه

ولقد لوحظ ان اكثر الاساتذة لا يراعون ذلك بل يكتفون بالقاء الدرس كما هو مسطور في الكتاب فقط ولا يغيرون الاسئلة عند الحاجة بل هم لا يسالون اسئلة تتعلق بالدرس الذي يلقونه وهم لو لاحظوا ان الطالب حفظ كلماتهم المدونة في الكتاب عن ظهر قلبه لندموا على ما فعلوا وتمنوا أن يكثروا من الاسئلة التي تنمي ملكة الادراك في كلامهم.

واما الثانية فمن المحتم على الاستاذ بعد أن يلقي درسه (بالطريقة الاستجوابية طبعاً) ان لا يكتفي بطرح هذا السؤال الذي كثيراً ما سمعته وهو: هل فهمتم؟ فيجيبون بالطبع هكذا: نعم فهمنا. فيكتفي الاستاذ بذلك وهذا غلط محض والواجب فيه ان يطلب ايضاحاً من الطالب الذي قال نعم — يكون دليلاً على فهمه فيسأله اسئلة تقرب من الجواب

واما الثالثة فيجب ان لا يسأل اخواننا الاساتذة اسئلة تفوق مقدرة الطالب وان لا يلقوا أحاجي والغازاً يبرهن فيها عَلَى معرفته (كما يفعل البعض والبعض كثير) فيزيد ارتباك الطلاّب وحيرتهم فتسأم وتشمئز نفوسهم من الدرس وهذا ما نتوقاه كل التوقي. فلا يقول لهم مثلاً في سؤال حسابي تعذَّر عليه سأحلُّ لكم هذا بواسطة الجبر وهم لا يعرفون من الجبر الاّ اسمه او لا يقودهم او يدعوهم الى معرفة كلمة في اللغة الانكليزية تتعذر عليه معرفتها في اللغة العربية فكأن يقول لهم مثلاً عن تهذيب Education . وهذه تزيد تخبط الطلاب كما ترون

هذا وأرى ان كل شيءٍ يرجع الى حكمة اخينا الاستاذ المحترم فاكتفي بهذه الملاحظات التي يعرفها الجميع ولا يعمل بها ولا ادري لماذا. وعليه أختم كلامي باستماحة اخواني العذر عَلَى هذا التحامل فهم يعرفون ان الواجب قبل كل شيءٍ ولا بدَّ وانهم يعتقدون ان الواجب والاخلاص للواجب دفعاني لان ارقب حال اخواني الصغار واهتم بامرهم فاتوسل الطرق الصالحة اخدمهم بها خدمة جلى وانها خدمة تعرفونها شريفة وحياة مع الطلاب لو تقدرونها سعيدة فهنيئاً لمن يخلص وهنيئاً لمن يعمل بخير اوقات الحياة اوقات العمل وخير العمل هو ان يخدم الانسان غيره. والله لا يضيع اجر من احسن عملاً

سعيد بوشناق — رئيس مدرسة طولكرم

البطيخ في طولكرم

ستكون كلماتي في مورد من موارد رزق فلسطين وصادر من صادراتها ألا وهو البطيخ .

زرعه : — إن كانت اللذة تعقب المصاعب فليست لذة هذا النوع تأتينا عفواً . انما نبذل منتهى جهدنا حتى ننالها .

في اواخر فصل الشتاء يحرث الفلاح الارض ثلاث مرات وبعد الثالثة يحفر حفراً متباعدة وتقدر الحفرة بحجم البطيخة والمسافة بين الاولى والثانية متران على التربيع ويبقي بذرة او اثنتين في كل حفرة حتى إذا فسدت الاولى نبتت الثانية وهذا البذر على انواع : منه ما يدعى (المجسنة وابو نمله وابوطبعه) وغير ذلك من الاسماء . ثم لايمضي عليه وقت طويل حتى تراه يموج على بساطه الاحمر الجميل فكأنه نقش على معصم حسناء . ثم يعود الفلاح اليه لاستئصال عشبه الضار فينمو بعد خلع العشب نمواً سريعاً إذ قد ذهب مزاحمه ومعاديه ويرجع الفلاح اليه مرة ثانية ويطمر نصف البيت على الاقل بالتراب حتى تكثر الجذور من اطراف الساق . كل هذا عرفته بنفسي أما هم فهكذا تعلموا وهكذا يعملون .

ويا بشرهم عند ما يرون مازرعوه يتمرغ كالافاعي في ضاحية النهار . فهو كبحر تتلاطم به امواج غير شامخة ولا واطئة . وعندما يرمي رميه الاول يرى ثمره غير متناسب مع نباته .

اما طريقة زرعه العلمية فهي هكذا . لايزرع البذر جافاً بل ينقع

في الماء ويوضع في كيس من القماش الرقيق ويوضع هذا الكيس في كيس آخر فيه برسيم تحفظ حرارته فيفرخ وحينئذ يزرع · والرطوبة التي في الارض تكفي لنمو النبات ·

ثم تشق خطوط مستطيلة في الارض عمق كل منها ٢٥ سنتمتراً من التراب وتلقى البذور في حفر تكون المسافة بين الواحدة والاخرى متر بعد تسميد الارض واحسن سماد هو زبل الحمام · ومن الناس من يزرع بين خطوط البطيخ القرع وهذا يلقح زهر البطيخ فيعطي ثمراً ذا حجم كبير يفي الشكل يشبه ثمر القرع ·

كل هذا اختبرته بهذه الفرصة وعلاوة عَلَى هذا ساعدت والدي بالشحن والسفر ليافا لقبض الحوالات التي تأتينا من مصر والشام واسكندرية والسويس وباقي المحلات ومن ذلك تعلمت درساً من التجار والسماسرة واصحاب الملك لاعهدلي به · فهذه موارد فلسطين ولو لم تكن لأصبح الفلاح عندنا صفر اليدين تجوز عليه الصدقة ولما قصد بلادنا قاصد ولا اتجه اليها نظر ولا نمت فيها هذا النمو العظيم فمنها تمتد ثروتنا واننا لننتظر لها الرقي والتقدم بفضل الأصلاحات التي تزداد يوماً فيوماً مما تفيدنا وتفيد الناس معنا وانها لأصلاحات قليلة بالنسبه لما يجب ان تكون لان زراعة القمح وحدها لاتكفي · كيفية تصديره :— لذلك طريقتان :—

(١) يشحن بطريق البحر بواسطة المراكب للسويس والاسكندرية وبيروت وذلك بعد نقله غالباً عَلَى ظهور الجمال لاحدى الموانى المشهورة عَلَى ساحلنا (ابو زابوره والزوايا والبرج) وفي موسمه يجتمع كثير من الناس عَلَى

البحر للتجارة وحباً بالعمل ولمشاهدة المناظر الجميلة

(٢) يشحن بالقطار لمصر والشام والسويس وبقية الجهات والناظر لمحطة طول كرم في موسم هذا النوع يجدها جنة خضراء مزدحمة بالسكان فيحصل التعارف والتحابب بين المضيف والزائر. ولا غرابة أن يتغنى الشرقيّ بحوانيته التجارية البسيطة لانه حديث العهد بها.

هذا وإن الحكومة تنتفع انتفاعاً كبيراً براً وبحراً فيأتيها عَلَى الاقل ٥٧٠٠ جنيه اجرة شحن البطيخ الى القطر المصري عن (٢٠٠) قاطرة إذ أن اجرة قاطرة البطيخ تبلغ ١٣ جنيهاً. ولا يقل عدد القاطرات الى سوريا عن ٧٥ قاطرة اجرة الواحدة ٣٧ جنيهاً — اضف الى ذلك مايدفع لادارة البرق والبريد اجرة للتلغرافات والتلفونات التي ترسل بشأنه وتقدر بـ ٢٥ جنيهاً مصرياً عَلَى الاقل.(١)

وتعتني البلدية في ذلك الوقت بالمحطة والبلدة من جهة النظافة.

هذا ماتستفيده الحكومة براً وامارسوم البلدية والجمرك فتقدر بـ ٣٠٠ جنيه

عبد الفتاح الكرمي　　　　الصف الثاني

تعليق: هذه هي تجارة البطيخ التي يعتمد عليها الفلاّح كثيراً لتسديد ديونه ولمشترى لوازمه وهي تجارة تعود بالفوائد الجمة عَلَى قضاء طولكرم. الاّ أنها ناقصة من حيث تنظيم الشحن الى الخارج. فاذا شحن احد التجار الى مصر ترى غيره يتهافت عَلَى الشحن فتزداد كمية العرض في اسواق مصر وتقل

---

(١) جاء في الكرمل مؤخراً ان موسم البطيخ في طولكرم بلغ ١٥٠ الف جنيه

اسعاره وخير عمل لهؤلاء التجار هو تأليف نقابة زراعية لتنظيم التصدير وغير ذلك من المشاكل التي كثيراً ما يلاقيها التجار في الخارج فهنا فرصة حسنة لشبان طولكرم المتعلمين لتحسين حالة هذه التجارة التي تعود على اقتصاديات البلاد بالنفع العظيم. هذا وان معاملة التجار للفلاّح وتأخير ماله عليهم وتنقيصه لما يثبط همم زراع البطيخ وامل اصحاب الزراعة والمتعلمين في ذلك القضاء ينظرون في هذا الامر.

ثم من الوجهة الزراعية الفنية نجد ان زراعة البطيخ لا تزال كما كانت عليه قبلاً اي انها متاخرة ويمكن ترقيتها وتحسين انتاجها وتكثير زرعها ومحاربة امراضها بواسطة (ادارة الزراعة وممثليها) فعليهم ان يدرسوا هذا الموضوع ويقدموا النصائح العملية للفلاح اذا كانوا لم يفعلوا ذلك بعد.

تلميذ يعجز استاذاً — (من مجلة السيدات) كان استاذ الحساب يعلم الصغار رقم الارقام فوقف لدى اللوح الاسود وفي يده الطبشور فطلب من احد التلامذة ان يملي عليه رقماً فيكتبه. فاملى التلميذ عليه ان يكتب «١٥» فكتبها المعلم مقلوبة هكذا «٥١» فلم يعترض عليه التلميذ. فقال له المعلم قل عدداً آخر. فقال التلميذ «٢٦» فكتبه المعلم مقلوباً هكذا «٦٢» ولما رأى ان التلميذ لم يعترض تغيظ وجعل غضبه يحمى وقال: قل عدداً آخر وافتح عينيك وانظر جيداً ماذا تقول وماذا تكتب فقال التلميذ اكتب يا استاذي «٣٣» وان كنت حاذقاً فاكتبه خطأً. فانقلب غيظ المعلم الى قهقهة دوى بعدها المكان بقهقهة سائر التلامذة

نشوء الام

(٢)

لنلاحظ كيف أن المرأة المتوحشة – أصبحت معتنية وساهرة ومربية وكيف أنها انتقلت من التأنث الى الامومة العاطفية في أعلى معانيها · كان أول تغيير عظيم تقليل عدد الصغار في الولادة الواحدة وكما علمنا أن الحيوانات الدنيئة تلد بالعشرات او بالمئات او الالوف والملايين دفعة واحدة · فلا يمكن لأم ما أن تحب مليوناً ·

يتضح لدينا أن الطبيعة إن أرادت أن تخلق معتنيات لابد لها من تخفيف مطالبها ولذلك نبتدئ بتخفيض العدد تدريجياً الى أن يبقى عدد صغير فتتمكن الامومة العاطفية عندئذٍ من ابراز نفسها · يمكننا فهم هذا التغيير عندما نحقق ما أنتجه المخلوقات الاولى من كثرة العدد الذي يفوق الحصر اذ عندما نفحص نسل النباتات الدنيئة نجد انفسنا بين عدد كبير جداً لا يمكن اي مجهران يحصيه فان Grotococcus Nivatis (نوع من النباتات) تظهر قوة تناسله بان يكسي الصقع الشمالي بالحمرة في ليلة واحدة ، وان فجرنا puff-ball (ثمرة للفطر المعروف) اوهززناها يصعد منها غيم من النسل يعتم الجو بدخان من بذيرات لا تقبل العد · وكثرة النسل هي لدى الاسماك ايضاً فالفسيخ والبقلا تضع الواحدة منهما مليون بيضة والضفدع يبيض بالالوف واغلب المخلوقات التي من هذا النوع او ما دون يكون نسلها على هذا النمط · ثم يلي هذا تغيير تدريجي الى ان ننتقل الى الزحافات

فنجد ان الاعداد تهبط الى المئات . واما نسل الطيور فيعد بالعشرات او بالآحاد واما نسل الحيوانات الثدية الراقية فالقاعدة ان يكون المولود واحداً فالهبوط في تلك الاعداد على كونه عجيباً فهو يدل دلالة قاطعة على جمع شتات الاعتناء من هنا وهناك على نسل واحد وحصره في الحب

وكان التغيير الثاني تمكين الام من معرفة صغارها . ان كان من الصعب ان تحب الام مليوناً فمن المحال ان تحب جنيناً لا يشبهها اذ ان نسل المخلوقات الدنيئة لا يشبه والديه اقل شبه حتى لو اننا منحنا الام عرفاناً تاماً لاستحال عليها ان تعرف وتحقق نسلها . بقي العلم مخدوعاً من هذه الجهة اجيالاً لان بعض المخلوقات التي وضعت وجعلت فصيلة مستقلة وُجدت أخيراً انها نسل نوع آخر ليس الا فالصلة بين الفراشة والعثة وبين نقفهما اصعب من ان تفسر

لا شك ان في الطبيعة وسائل أُخرى سوى حاسة النظر لمعرفة النسل ولكننا لو دققنا فيها كلها لبقيت الحقيقة على ما هي عليه اي ان القوة التي تعرف الام بها نسلها تبقى مفقودة حتى نصل الى الحيوانات الراقية التي هي في رأس السلم . فكان عمل الطبيعة الثاني اذاً انتاج نسل شبيه بامه وبعبارة اخرى جعل النسل مقبولاً ومعروفاً لدى أُمه عند الولادة . اما الوسائط التي اتخذتها الطبيعة لتنفيذ هذه الخطة فجديرة بالاعتبار فهي تأتي تغييراتها باقتصاد غريب وبساطة ساحرة . والخطة التي يمكننا ان نتصورها هي ان تبتدئ الطبيعة بايجاد نوع جديد وان تهمل صنعها القديم ولكن هذه الخطة لم تخطر ببالها وهي لا تود ان تخطر ببالها اذ باتباعها تضيع ما صرفته من

العمل ويذهب عملها سدى فهي لو شرعت بعمل ما ثم عنَّ لها أن تغيّره وتحسنه فلا تعود القهقرى الى حيث ابتدأت أولاً فتبتدئ مرة ثانية، ذلك لانها تجلّ وتقدر كل عمل عملته عَلَى ان عودتها الى حيث ابتدأت اولاً لا تكون نتيجته ان الشغل ذهب سدى فقط بل وخسارة في المستقبل ايضاً.

ومع ان النشوء والارتقاء يظهر بطيئاً جداً فهو يتخذ اقرب طريق ولذلك لم تشرع الطبيعة في خلق اجنة جديدة بل لم تمس الأجنة القديمة وكل ما عملته من هذا القبيل ان خبأتها ولم تظهرها للعالم إلاّ بعد ان صارت مقبولة الشكل لائقة ان تقدّم. تركتها كما كانت واسدلت عليها الستار. وعوضاً عن ان تقول في نفسها «دعني اجدّد خلق هذه الصغار» قالت «دعني أؤخرها حتى تكون بهجة الطلعة» ومن ذلك اليوم الذي صدر فيه قرارها هذا لم تألُ جهدها في اتباعه. بقيت الاجنة مخبئة في البيض والبيض في الاعشاش، وفي الصغار داخل الجسم محفوظين في الظلمات بضعة اسابيع او اشهر حتى انه عندما القت الام نظرها عليهم لاول مرة كان صغارها اقوياء وجلي الصورة

ومع ان نسل المخلوقات الرقية لا يشبه والديه تمام الشبه الاّ انه من الواضح ان الشبه هنا اعظم مما هو في الحيوانات الدنيئة. فصغار اغلب الطيور تشبه والديها الا في اللون والكلب يميز الجرو من الهرّ الصغير واما الحيوانات الاليفة كالخروف والبقرة فالتشابه بينهما وبين والديهما كبير جداً اذ ما الحمل والعجل عند ولادتهما الاّ صورة عن امهما طبق الاصل

لالزوم للاطالة في هذا البحث اذ أنه سطحي قليل الاهمية. فغاية الطبيعة بحيادها عن طريقها لتجعل تشابهاً عائلياً لا يحتاج الى استقصاء ببرهن عَلَى ان

تلك الغاية هي الغاية الكبرى في علم الفيزيولوجيا. وقد اوردنا هذه الامثلة لنثبت ان الطبيعة لا تعمل عملا بلا غاية ولا مرمى بل تتمشى نحو هدف معلوم لانها واضعة نصب عينيها فكرة ايجاد الامهات وهي دوماً تسعى في تقريب الروابط التي يرتبط النسل بها. يكفي ان نعلم مما ذكرنا ان المولود اصبح معروفاً لدى امه وانه بالتدريج صار يشبهها وانه لم يعد يزعجها بمنظره الكريه الغريب ولذلك عندما رأت اول أم سجل اسمها في دفتر الطبيعة — اوّل اولادها قالت «ها قد ولدت ولداً من عند الله».

لها بقية　　　　جورج خميس

باب الخريجين

فتحنا هذا الباب لندرج فيه ما يجيئنا من مقالات خريجي دار المعلمين حتى تكون الصلة بينهم وبين طلابها دائمة والعلاقة متينة

المعلم في بلادنا

لما ازف وقت الرحيل وتفرق كل خليل عن صفيه رجعت لبلدتي. فما كدت أنسى من السفر وعناءه ومن النوى آلامها حتى اخذت اتجول في شوارعها اترقب حال الامة البائسة التي تبكي العيون دماً فرأيت كأن على رؤوسهم الطير. لاعمل ولا صناعة لهم اللهم الا مانهينا عنه من قبل وقال ولم البث أن احتاط بي اهلها منهم الحارث بن همام وقد هدرت شقشقة لسانه بكلام مفعم ركاكة وعيسى بن هشام الذي روى له من بديع الحكم وطرق الامثال وقد غدا لايخترق عليه لسانه عن البذاءة والسخف فألقيت عليهم التحية فنظر اليّ القوم شزراً يحملقون بي وقد احمرت عيونهم فقال كبيرهم

« الله الله رفع الله نفساً بعد ان كانت رغاما ، متى تعلمت الـكلام وصوغ السلام ؟ كفاك عاراً أن تكون معلم صبيان . »

ثم قال الحارث وكان رابضاً يبغي النضال « اما سمعت ياهـذا ماقيل في الامثال (احمق من معلم كتاب)

(ولا تستشيروا معلماً ولا راعي غنم) . . . فكيف ارتضيت لنفسك ذاك وشر المعايب ما آذاك . »

ثم تنحنح عيسى وقال « اما سمعت قول الشاعر .

وكيف يُرجى العقل والرأي عند من

يروح على أنثى ويغدو على طفل

وقولهم (ألحق في الحاكة والمعلمين والغزالين) فكيف رميت بنفسك في هذه الهوة فلا حول ولا . »

ثم أخذوا ينثرون الكلام فوليتهم ظهري وعيناي لايملكهما غمض حتى امليت ماجاشت به النفس . لقد اصبح مقام المعلم عند الامم الشرقية — الا من عصم الله — خاملاً فما قدروه حق قدره فسخروا به واستخفوا فلم يأبه به صغير ولم يحترمه كبير يعزون ذلك للؤم غرضه وفساد تربيته ويقولون إنه العامل الاعظم في انحطاطهم وعدم مجاراتهم الغرب ، فتعالى المعلم عن ذلك علواً كبيراً . وما احتقر ولا حط من قدره الرفيع الآ لانه ينادي ولا يجاب — ولا تسمع الصم الدعاء — ينادي « يلزمنا آباء يعتقدون كل الاعتقاد بوجوب تربية ابنائهم تربية قوية يلزمنا ان نربي شباناً يعتقدون كل الاعتقاد بوجوب تحصيل رزقهم بأنفسهم في الحياة الدنيا . يلزمنا ان نبذل الانفس وأن

نصلح حالنا ان كنا في الرقي راغبين" فيجاب "فتخذونا هزءاً انا وجدنا آباءنا من عهد نوح بعد الطوفان على امة وانا على آثارهم عاكفون" فبقي الشرق غارقاً في جهله لايقيم وزناً لما يقوله ذلك المعلم الذي لو اعاره قليلاً من تأمله لرآه عين اليقين طبيب البلاد وقائدها وإمامها في الرقي والعمران والخير والاصلاح فلو فقه الشرق ماللمعلم من المقام السامي عند الغرب وماله من الايادي البيضاء في ترقية البلاد وعمرانها وفي تهذيب النفوس واصلاحها . لما كان اكثر انحطاطاً من الغرب في علومه واكتشافاته وفي اختراعاته ومؤلفاته ، ولما بقي خامل الذكر مستعبداً غارقاً في بحار الجهالة والعبودية متمسكاً بافكاره وعوائده القديمة التي اكل الدهر عليها وشرب حتى اصبح الفرد الواحد يخاف ان يأتي عملاً مايخالف عاداته التي استعبدته .

امور يضحك السفهاء منها ويبكي من عواقبها اللبيب

فلا شك في أن تعصباً مثل هذا وعدم التلبية لنداء المعلم يهبط الامة ويدهورها . فلو قابلنا انفسنا بالامم الغربية ورأينا ماهم عليه من الاعمال المدهشة لتجلى لنا النقص العظيم من حيث العلوم والاختراع والتأليف والاكتشاف . نراهم يقدرون اوقاتهم التي يتلقون بها العلوم على اساتذتهم ويلبون دعوتهم اذا دعوا ونداءهم اذا نادوا بطيبة خاطر . وهذا كله يدل على أن المعلم عندهم ذو مقام سام واعتبار واحترام .

فللمعلم المنزلة الاولى بين اقرانه ، وجهاده لايماثله جهاد في سبيل الله فهو جدير باحترام واعتبار اكثر من هذا لاننا لو اطلعنا على فضائل هذه الحياة لوجدنا المعلم اصل كل فضيلة وفائدة .

ربما يظن البعض أن الطبيب يفيد اكثر من المعلم ولكنهم لو تمعنوا لعرفوا أنّ الذي علم الطبيب والمهندس وغيره لم يكن سوى المعلم. فالمعلم سبب انتشار العلوم وتهذيب النفوس وكفاه فخراً انه السبب في ازالة الامية من البلاد — الامية التي تنخر الامة كما ينخر السوس الخشب. إذ الامية في بلد تبقي اهلها كالوحوش بلا اذناب لا يعرفون سوى الاكل والنوم ولا يهمهم معرفة اجدادهم كي يتبعوا فضائلهم ويحذوا حذوهم، فلا يعرفون علماً من العلوم الحديثة ولا فناً من الفنون الجميلة فيبقون على فطرتهم كالحيوانات بلا رقي وعمران فشكراً شكرا للمعلم الذي يزيل عن البلاد هذه المضار فيربي اطفالها وينير عقولها

فيا ايتها الامة التي فرق بينها الطيش والتخاذل انتبهي من غفلاتك وانظري لمن حولك قبل ان تمزقي كل ممزق فعلمي اولادك العلوم العصرية وهذبي نساءك وربي بناتك واحفظي حق المعلم المهذب المربي فهو سيعيد للبلاد بسعيه مجدا اثيلاً فينفخ فيها روح الحياة فترى فيها الصانع البارع والزارع الحاذق

فوزي كيالي معلم في المجدل

انتقال الاستاذ نور الدين العباسي

برحنا في منتصف هذا الشهر حضرة السيد نور الدين العباسي استاذ الرياضيات في دار المعلمين وذلك لانه تعين معاونا لمفتش معارف المقاطعة الشمالية (عكا) وقد اقام بين ظهرانينا مدة تربو على السنتين كان شعاره فيهما المناصحة في الخدمة والنهوض بدار المعلمين. وقد خفف أسفنا على فراقه علمنا انه لم يتركنا الا مترقياً وعن طيبة خاطر. ولو لم يخلفه السيد ابراهيم قرلما تناهى اسفنا ولنا ملء الثقة أن سعيه في عمله الجديد يكون مشكوراً

الزجاج وكيفية عمله في الخليل

الزجاج جسم شفاف مكون من ثلاث مواد وهي (١) الرمل (٢) واحد ـــ المركبات القلوية (٣) واكسيد معدن وهو على عدة انواع اشهرها الزجاج الاعتيادي والزجاج المعد لحفظ السوائل وغيرها

غير خاف ان اول من عرف الزجاج وعمله هم الفينيقيون في فينيقيا وذلك انه بينما كان جماعة منهم يضرمون ناراً لطبخ طعام لهم رأوا ان بعض الحجارة الرملية الموضوع عليها إناء الطعام تقلصت وانكمشت وصار لونها اسود لامعاً كلون حجر الحَزّ فاندهشوا لهذا التغيير الذي كان سببه شدة الحرارة فأخذوا يكررون عملهم حبّاً بالوصول الى معرفة هذا السر المكنون واخيراً توصلوا الى عمله . وبالطبع أن شكل الزجاج الآن وحالته الشفافة ليسا كما كانا عليه في السابق عند الفينيقيين شأن المخترعات في كل زمان ومكان . ولا يسعني الا ان أذكر شيئاً قليلاً عن صنع الزجاج في الخليل متكلاً في ذلك على مشاهداتي :

إن الزجاج في الخليل كان يصنع قبلاً من الحجارة الرملية التي ذكرت وكان يؤتى بها من ضواحي قرية يطا (وهي تبعد عن الخليل ساعتين) ولكن العمال عندما وجدوا مشقة زائدة في عمله على هذا النمط بدأوا يصنعونه من المعادن كالنحاس والرصاص والقصدير وغيره . وللزجاج الوان مختلفة منها الابيض والازرق والاخضر وغيرها ولكل جنس من هذه الالوان معادن خاصة تختلف عن غيرها

(١) الزجاج ذو اللون الابيض : — يؤتى بمعدني الرصاص والقصدير ويوضعان في فرن درجة حرارته عاليه جداً تزيد على ٢٠٠° (درجة الذوبان) فيصيران

سائلين ممتزجين فيخرج هذا السائل من الفرن ويعرض للهواء حتى يجفف فيصير بعدئذ كقطعة صخر كبيرة فيبدأ بتكسيرها الى قطع صغيرة وبعد ذلك توضع هذه القطع في الفرن ثانية مخلطة ببعض الزجاج الابيض المكسر الذي قد جمع من الازقة والشوارع فتحول هذه القطع الى سائل

وهناك قوالب ذات اشكال مختلفة اصنعه وتارة يصنعونه بواسطة النفخ في قضيب طويل من الحديد مجوف قطر تجويفه ثلاث ملليمترات فيغمس طرف هذا القضيب في السائل ويرفع عليه كمية قليلة منه وينفخ في الطرف الآخر حتى يحصل على الشكل المطلوب

(٢) لعمل الزجاج الازرق : يؤتى بمعادن النحاس والرصاص والقصدير وتوضع هذه المعادن في الفرن حتى تذوب فتخرج لتجفف في الهواء فتصبح قطعة كبيرة ثم تكسر هذا القطعة الى قطع صغيرة وتوضع في الفرن مخلطة بالزجاج الازرق المكسر وتصنع كما مر معنا في عمل الزجاج الابيض

(٣) لعمل الزجاج الاخضر — يؤتى بمعدن الحديد مع قطع من الزجاج الاخضر المكسر معاً وتوضع كلها في الفرن لتذوب ثم يخرج هذا السائل ويجفف ويسحق بآلات مخصوصة حتى يصبح كالتراب نعومة فينخل ثم يمزج بالقصدير والنحاس والرصاص ويوضع هذا المزيج في الفرن ثانية ومتى اصبح سائلاً يبدأ بعمله حسب المراد

وقد كانت تهتم اصحاب هذه المعامل البسيطة قبلاً بعمل بعض سرج واباريق صغيرة واكواب وكؤوس هوا ولكن الآن اخذوا يقلدون الغربي فيصنعون بلورات للتنوير ولم يكن الفرق كبيراً بين عمل البلورات التي تأتينا

من الخارج والتي تعمل في الخليل · ويهتمون ايضاً بعمل اسورة للنساء والبنات من زجاج وعقيق وخواتم ايضاً من زجاج وعتيق

وقد كانت ولم تزل السياح من انكليز واميركان والمان وغيرهم حينما يأتون لمشاهدة الآثار القديمة في الخليل يشترون اشكالا مختلفة من هذه المعامل كنماذج وينقلونها الى بلادهم

ثم من أحب ان يرى بأم عينه مايصنع في الخليل فليزر سوق افتيموس في القدس وهناك يرى بائعين خليليين يجلبان من كل مايصنع في هذه المعامل

عبد الحميد الاشهب　　　　الصف الاول

فاتنة الامبراطور

في هذه الرواية يرى المطالع ما يدهشه عن الامبراطور فرانسواجوزيف امبراطور النمسا السابق ويتراءى له الكذب مثل الحق · امبراطور النمسا في قصره والحاكم المستبدّ في امره صاحب الكلمة النافذة والاوامر الساحقة يقع في حبال جمال نصبتها ممثلة من رعاياه فيغمرها بالعطايا ويهديها الطرائف والحلى الثمينة · فنعلم بذلك امرأته الامبراطورة فتهب من مرقدها كاللبوءة وتستنجد بمن حولها من رجال ونساء فتروج الحيل وتنتشر الجواسيس في البلاط الامبراطوري وتهتزّ الرعايا ويزأر الاشتراكيون غاضبين على مليكهم وافعاله · وضع هذه الرواية الكاتب الاجتماعي الكبير السيد نقولا الحداد وعني بنشرها صاحب مكتبة العرب · ثمنها خمسة غروش يضاف اليها غرشان اجرة البريد · وهي تطلب من مكتبة العرب بالفجالة نمرة ٤٩ بمصر ·